

فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله

يقدم

من سلسلة **افتح لي قلبك**

أيامنا الحلوة

(باللهجة المصرية)



لفضيلة الشيخ : حازم شومان

رابط المادة : <http://www.way2allah.com/modules.php?name=Khotabaop-Detailes&khid=28682>

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اللهم لك الحمد كله، ولك الملك كله، وبيدك الخير كله، وإليك يرجع الأمر كله، الحمد لله عدد ما خلق، الحمد لله ملء ما خلق، الحمد لله عدد ما في السماوات وما في الأرض، والحمد لله عدد ما أحصى كتابه، والحمد لله عدد كل شيء، والحمد لله ملء كل شيء، اللهم صلّ على محمد عدد قطر الأمطار، وعدد ورق الأشجار، وعدد مكاييل البحار، وعدد ما أظلم عليه الليل وأضاء عليه النهار..

إخواني وأحبابي وأخواتي في الله كل عام وأنتم بخير، ربنا يتقبل منا يارب، ربنا يجعله خير رمضان مر علينا في حياتنا، ربنا - سبحانه وتعالى - يبشرنا.. يبشرنا بقبول أعمالنا في الدنيا قبل أن نلقاه إنه ولي ذلك والقادر عليه ثم أما بعد..

ده اصطفاء من ربنا

يعني أحد اخواننا رجل غني من الأغنياء وأول مرة في حياته يعرف طريق ربنا وراح يحج، فقعد بالحرم مع ناس مرافقين له يعني، فقعد في الحرم.. شوية والظهر أذن قالوا له يلاً يا حاج نقوم نصلي الظهر، فقام فصلى الظهر.. شوية والعصر أذن يلاً يا حاج نصلي العصر، قام يصلي العصر.. شوية والمغرب أذن يلاً نصلي المغرب، قال: هو فيه إيه احنا جاين نصلي ولا جاين نحج؟!

عشان ماحدث يبجي يا جماعة يقول احنا جاين نصلي ولا جاين نحج؟ احنا جاين نصلي ونحج، احنا جاين نعمل كل حاجة، احنا مش جاين بس نتقابل مع بعض ونكلم بعض ونفتح قلوبنا لبعض، احنا جاين كل حاجة في حياتنا تنقلب، وكل حاجة في حياتنا تتغير، هذا أعظم طريق ممكن ربنا يمن على إنسان إنه يصطفيه لأجله، لما ربنا يصطفيك تسمعي عنه، انظري إلى ألوف مؤلفة من الشباب في حفلة من الحفلات، ولّا في أي معصية، وقولي اللهم لك الحمد، إنت اخترتني يا رب على كل دول، إنت مجرد إنك تسمع عن ربنا.. ده اصطفاء من ربنا، إن إنت ربنا يختارك أن يفتح قلبك للهداية في الزمن ده، ده اصطفاء من ربنا..

يا جماعة.. يا جماعة أهل الباطل اتكلموا عن أيامهم الحلوة وقعدوا يوصفوا فيها وفي الآخر اللي غناها واللي مثلتها كلهم ماتوا، وإيه اللي اتبقى؟ إيه اتبقى غير الذنوب؟! ربنا يغفر لنا جميعاً ولعصاة المسلمين.

إنما احنا لينا أيامنا الجميلة، لينا أيامنا الحلوة احنا، لينا مناهج حياتنا اللي لا يمكن حد يعيش زيها، إنت عارف لو مشيت في طريق ربنا.. إنت عارفة لو اخترت ربنا.. انتم عارفين يا جماعة ده معناه إيه؟ معناه إن ربنا اختارك، ربنا اصطفاك، إنت كأى إنسان فينا ممكن يبقى إيه يا جماعة؟

شوف حسناتك هتضعف أد إيه؟

أبو ذر الغفاري، في أول إسلامه لما حصل مشكلة بينه وبين أحد الصحابة قال له إيه؟ قال له: يا ابن السوداء، شتم الصحابي، والرسول عليه الصلاة والسلام غضب وقال له "يا أبا ذر إنك امرؤ فيك جاهلية" صحيح مسلم انت لسه فيك جاهلية يا أبا ذر..

مرت الأيام وأبو ذر صمم يتغير، صمم ينقل، صمم يطلع، صمم يوصل لأعلى مرتبة، مرت الأيام لغاية لما رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له "ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء أصدق من أبي ذر" صححه الألباني أصبح أبو ذر أصدق هذه الأمة، أصدق الكرة الأرضية، إنت ممكن تتغير، وممكن تتقلب وممكن تطلعي وممكن.. وهنقدر إن شاء الله يا جماعة يعني النهارده الموضوع اللي هناخذُه بين الاتصالات إن شاء الله بإذن الله سبحانه وتعالى موضوع أيامنا الجميلة موضوع مباح الالتزام، موضوع جنة الدنيا والآخرة، موضوع اللي هيلتزم دلوقت هياخذ إيه؟

إنت تعرف إن أول حاجة هتاخذها إن حسناتك هتضرب في خمسين، خمسين ضعف، خمسين ضعف ما كان عليه الصحابة، يا نهار أبيض، يعني انت دلوقت بسماعك درس دين بخمسين درس من دروس الصحابة اللي كان يمكن يسمعها، يا جماعة ده مش كلامنا احنا ده كلام النبي عليه الصلاة والسلام "فإن من ورائكم أيام الصبر يقول النبي للصحابة أنه هناك أيام قادمة اسمها أيام الصبر النبي صلى الله عليه وسلم سمّاها أيام الصبر اللي هيلتزم فيها هيصبر.. عايش بأيام الصبر "الصبر فيهن مثل القبض على الجمر للعامل فيهن مثل أجر خمسين رجلاً يعملون مثل عمله" صححه الألباني

يعني شوف حسناتك هتضعف أد إيه؟ من أول أما اخترت الطريق ده.. من أول أما دخلت في الطريق ده.

شوف ربنا بيفرح بيك أد إيه!

يا جماعة من الأحاديث اللي تخلع القلوب خلع حديث "لله أفرح بتوبة أحدكم من أحدكم بضالته إذا وجدها" صححه الألباني

الرسول عليه الصلاة والسلام يشبه فرح ربنا بتوبة كل واحد منّا، برجوع كل واحدة منكم، بتوبة كل شاب، برجوع كل فتاة، بتوبة كل واحد، بيشبهه بواحد كان في صحراء وكان معاه الدابة بتاعته عليها أكّله وشربه، نام شوية وهي سرحت في الصحراء، فصحي ما لقاهاش، خلاص هيموت، خلاص هيعدم، لله أفرح بتوبة أحدكم من عبد كان معاه الدابة وعليها الطعام، والشراب وضلت في الصحراء، خلاص هيموت، خلاص هيهلك، إعدام بطيء بالظبط.. وبعد كده وهو بيدور عليها يلاقها، علّق اللجام بتاعها في شجرة من الشجر فوقفت مكانها، مش عارفة تروح ولا

تيجي، الحديث يقول لك، "فأخذ بخطامها" صحيح مسلم

كأن واحد محكوم عليه بالإعدام يا جماعة واتحكم عليه بالنجاة، زي في السعودية لما واحد يتحكم عليه بالقصاص، وساعة تنفيذ الحكم يبجي أولياء المقتول يقولوا عفونا عنه، ده مش واحد رزق زوجة، ولأ مال.. ده رزق روح يا جماعة، رزق روح، رزق حياة..

العلماء قالوا لو فيه فرحة على وجه الأرض أعظم من دي كان الرسول عليه الصلاة والسلام شبه فرح ربنا بالنائب بالفرحة دي، يعني إيه؟ إنت مش عارف ربنا فرحان بيك أد إيه؟! إنت مش عارفة ربنا فرحان بيك أد إيه؟! إنت مش عارف وانت بتسمع درس دين ربنا فرحان بيك أد إيه؟ إنت مش عارفة وانت بتتخلصي من المعاصي وانت بتقبلي على الله، وانت بتتوب، وانت بتاخذ قرار توبة، إنت مش قادر تتخيل فرح ربنا بيك، فرح الله أشد من فرح أب فقد ابنه في الحرب ولقى ابنه بيبخبط على الباب ويقول له أنا رجعت لك يا والدي - والله المثل الأعلى - انت مش عارف فرح ربنا بيك أد إيه؟!

إنت مش قادر تتخيل فرح الله، بصوا يا جماعة لجزئية "فأخذ بخطامها" يعني مش هأسيبك، مش هأسيبك تبعد عني مرة تانية، مش هأسيبك ترجع تنتكس وتوه، وتشتت في الدنيا تاني..
إنت حاسة بقلبك دلوقت بفرح ربنا بيك؟ إنت حاسس بقلبك دلوقت بفرح ربنا سبحانه وتعالى بيك؟

يا جماعة.. يا جماعة أياها الحلوة، أياها الجميلة، مباحج الدين، مباحج الالتزام، أجمل أيام حياتنا، وأعظم أيام حياتنا، هنعيشها بطاعة ربنا - سبحانه وتعالى - إنت عارف يعني دلوقت ربنا فرحان بيك، والملايكة تكتبلك خمسين ضعف نفس عمل ما كان يعملها الصحابة.. معانا اتصال يا اخواني..

مش عارفه أوصل لربنا ازاى؟

الشيخ حازم: السلام عليكم

المتصلة: عليكم السلام ورحمة الله وبركاته، ازيك يا شيخ حازم من فضلك هو أنا بصراحة ماكنتش ملتزمة في الأول ولما جيت الفترة الثانية الثانوي الحمد لله التزمت، والحمد لله ارتديت النقاب الحمد لله، بس أنا دلوقت أنا نفسي أحس إن ربنا راضي عني قوي، نفسي أحس إنني أنا وصلت له، بس مش عارفة أحس ازاى؟ مش عارفة..
بأحاول إنني أصلي قيام الليل وبأعمل كل حاجة، بس برضه حاسه كده إن ربنا مش راضي عني، يعني بأحاول برضه لما جيت يعني آية بسورة الكهف: ١٠٣ " **قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا** " أنا بأخاف منها جدًا، وبأحس إن أنا لسه ما وصلتش لربنا، وساعات أعمل حاجات سيئة كثير وآجي بالليل وأصلي قيام الليل، وأنا مش عارفة أنا كويسة ولأ لأ، صالحة ولأ لأ، مش عارفة أعمل إيه؟

وعندي حاجة تانية لما يكون فيه بنات مش ملتزمة قدامي أخاف واتكسف أقول لها ده غلط أو ده صح، يعني في جبن شوية في الحكاية دي، مش عارفة أعمل إيه خالص، وأنا دلوقت داخله سنة تانية كلية، نفسي أطلب العلم بس

مش عارفة ازاى أوصل للجمعيات، نفسي أفسر القرآن، أعرف تفسيره، أحاول أقرأ مع نفسي، بأجي فترة وأسيبه تاني، بقى لي كتير باحفظ القرآن بس برضه مش عارفة أختمه مش عارفة أحفظه وأكمل حفظه، وهنا مافيش دروس كثير، هو بس درس حفظ قرآن ويطل شوية ويرجع تاني، مش عارفة ألتزم بحاجة.. هل معنى كده إن ربنا فعلاً مش راضي عني ولأ إيه؟ نفسي أفسر القرآن زي حضرتك، ما شاء الله حضرتك لما بتفسر بتفسره تفسير جميل جداً نفسي أنا أقرأه وأفسره كده..

مشكلة تانية معلش هو أنا متقدم لي شاب مش ملتزم قوي كل ما فيه إن أعمامي يقولوا إن أهله مش بيهينوا زوجاتهم خالص، ما شاء الله يحترمهم جداً، وكل أما أقول لهم مش موافقة، يتصل بأمي تاني ويقول لها أنا متمسك لإني عايز واحدة صالحة كده، أنا عايز أبقى زيها، فأنا مش عارفة هو كده فعلاً صالح ولأ يكذب ولأ عايز فتاة ملتزمة عشان تجعل بيته ملتزم؟

الشيخ حازم: هو ملتزم ولأ مش ملتزم؟

هو بصراحة مش ملتزم، كان يسمع أغاني، ويمشي مع فتيات بالكلية، أنا مش موافقة عليه خالص، هو يقول: أنا عايز أبقى زيك بس أنا مش عارفة هو صالح ولأ لأ، أنا عايزة أعرف هو كذاب ولأ فعلاً نفسه يبقى كده؟
الشيخ حازم: طيب يا أختي جزاك الله خيراً، جزاك الله خيراً..

الالتزام عبارة عن جهاد

أختنا يا إخواني مثل ملتزمات كثير جداً وملتزمين كثير جداً، إن بعد فترة الالتزام، دلوقت مافيش بيئة التزام قوية يا جماعة تجمع الناس، مافيش دروس كثير مستمرة.. مافيش، فالالتزام عبارة عن جهاد، كل خطوة بجهاد، ولكن أنا أبشرك يا أختي وأبشر كل أخت مثلك وكل أخ يحاول يوصل لربنا ويحاول يلتمس رضا ربنا، ولكن الموضوع صعب بالنسبة له، أبشرك إن ربنا مش هيسيبك.. ليه؟ أصلك بتلتمس لربنا، أصلك نفسك إن ربنا يرضى، نفسك إن ربنا يرضى عنك، يا جماعة، يا جماعة الجهاد أعظم أيام حياتنا، وأجمل أيام حياتنا، معانا اتصال يا إخواني..

ما أجمل الحياة في طاعة الله

الشيخ حازم: السلام عليكم

المتصل: وعليكم السلام، ازيك يا دكتور معاك محمد من المنصورة، عايز أبدأ كلامي مع حضرتك وأقول لكل شاب وشابة كلمة واحدة ما أجمل الحياة في طاعة الله أنا يا دكتور ما حسيت بالكلمة دي إلا بعد ما تبت توبة صادقة لله، أقسم بالله ما حسيت بالكلمة دي إلا بعد توبة صادقة لله، أنا كنت يا دكتور مدمن معاكسة البنات، إني أتكلم مع كل بنت، أحاول أجيب بنات، كنت أتراهن مع أصحابي إني هأكلم دي، وأسيب دي، وتلفوني مع دي، وأجمل بنت، وأسمع أغاني، وامشي مع دي، كنت كل مرة ووالدتي تقعد توبخني، حرام عليك اللي إنت بتعمله ده غلط، وكانت تخاصمني بالأيام وبالليالي، وكنت اسمع كلامها مؤقت وخلص هأتوب حاضر..

بس ما كانتش بتبقى توبة صادقة لله، كنت كل مرة أرجع وانتكس بيها وابقى أسوأ من الأول، لغاية لما ربنا من عليّ وتبت صح، ولكني تبت توبة أني بقيت مش عايز حاجة من الدنيا سوى ربنا، ابتعدت عن البنات، ابتعدت عن الأغاني، ابتعدت عن كل معصية، ابتعدت عن كل معصية تبعدي عن ربنا، بعدت عن التليفزيون، أي معصية ولو صغيرة أقسم بالله بعدت عنها، في الأول كنت بأقول لأ مش هأتوب وأقول دي معصية عزيزة ما ابعدش عنها، ودي ما ابعدش عنها كنت بانتكس وأرجع أسوأ من الأول، أنا أقول لكل واحدة وبأقول لكل واحد عاوز يبعد عن الحاجات دي ويقرب لربنا.. بالله عليك بالله عليك اترك المعصية، وخذ القرار ده، انت مش هتلاقي حياتك، ومش هتلاقي نفسك إلا في طاعة الله، أنا الحمد لله دلوقت يا دكتور الحمد لله أنا لقيت نفسي، وبأعيش أسعد لحظات حياتي الآن وأنا مع ربنا، مع ربنا يارب يارب بأدعي ربنا إنه يشتني على اللي أنا فيه وينجي كل شباب وبنات المسلمين، وأهدي كل الشكر لأمي لأن أمي وقفت جانبي، وأمي دلوقت بتساعدني وبشتني على اللي أنا فيه ده، بأدعيها وربنا يبارك لي فيها ويشفيها لي يارب إن شاء الله ياذن الله..

واطلب من حضرتك طلب يا دكتور تقول لكل شاب وتقول لي ما الذي أفعله لأتقرب إلى الله أنا دلوقت الحمد لله لما بدأت أقرب من ربنا وأقرأ قرءان وأحاول إن أنا أتعلم إنني أقرأه أحاول إن أنا أجود القرءان أنا حياتي اتغيرت مليون في المية، بقيت إنسان تاني، بقيت إنسان غير اللي أنا كنت عارفه، محمد اللي أنا كنت عارفه ده مات، فيه محمد جديد اتولد..

لو كل الشباب حب يتقرب من ربنا عليك بالمصحف ماتفارقش المصحف، بالله عليك خلي المصحف ده دائماً في إيدك هتلاقي حياتك اتغيرت مليون في المية، أنا كنت عايش حياة سعيدة لكن دلوقت الحمد لله والشكر لله ربنا من عليّ إن أنا لقيت نفسي إن أنا أول مرة في حياتي يا دكتور أدخل في الصلاة وأعط وأزعل إن الصلاة بتخلص ما حسنتش بده فعلاً إلا لما تركت المعاصي كلها، أقول لحضرتك بس تقول لكل شاب وكل شابة بيلتزموا إزاي أو إيه اللي يعملوه علشان يقربوا من ربنا وجزاك الله كل خير.

لازم نستحمل غربة الدين

الشيخ حازم: ربنا يبارك فيك يا محمد يا حبيب قلبي وبشيتك، والمشاعر دي تفضل دائماً يارب لأن يا جماعة أحد السلف كان يقول "واه يا أيام البدء" أيام البداية دي بتبقى جميلة قوي يا جماعة فيها مشاعر عظيمة قوي بصراحة محمد فكروني بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ما يموت بأيام كان بيزور قبور البقيع ويودع الأموات زي ما بيودع الأحياء يقول "وددت أنا قد رأينا إخواننا، قالوا: أولسنا إخوانك يا رسول الله؟ قال " أنتم أصحابي وإخواننا الذين لم يأتوا بعد" صحيح مسلم

الرسول اشتاق لك واشتاق لك، الصحابة قالوا له يا رسول الله أولسنا إخوانك قال لهم لا إخواني لم يأتوا بعد ده لسه هيجوا بعد كده، ليه يا جماعة؟ ليه الرسول سمّانا إخوانه؟ عارفين ليه؟! لأن الرسول استحتمل غربة الدين يا جماعة، استحتمل إن الدين يبقى غريب وهو يقف ويصمد، إحنا برضه يا جماعة كل واحدة هستحتمل غربة الدين

وكل واحد يستحمل غربة الدين ..

البتت اللي اتصلت في الأول وقالت أعمل إيه؟ هي مش لاقية بيئة كاملة، ومحمد دلوقت اللي عايز يعرف يعمل إيه كمان؟ هتعرفوا يا جماعة.. ربنا هينور لنا الطريق بس نقدم ولو خطوة واحدة لله - سبحانه وتعالى - مع المصحف زي ما محمد قال.. معانا اتصال..

إزاي أثبت بعد رمضان؟

الشيخ حازم: السلام عليكم

المتصلة: وعليكم السلام، أنا والله مش عارفة أقول لحضرتك إيه بس حضرتك كنت سبب في التزامي أيام رمضان بس أنا خايفة أرجع بعد رمضان مش عارفة أعمل إيه؟ أنا اتغيرت كثير والله يا دكتور حازم بس مش عارفة أعمل إيه؟ مش عارفة أثبت إزاي بعد رمضان كان فيه طلب عايزة أطلبه من حضرتك، عايزة لو حضرتك تتكرم وتيجي لنا مثلاً الكليات والمحافظات أو كده حضرتك تتواصل أكثر معانا.

لازم نبقي إيجابيين في الدعوة إلى الله

الشيخ حازم: وماله يا أختي أي كلية عايزة ندوة، أي كلية خاصة عايزة ندوة، أي معهد عايز ندوة، أي جامعة خاصة عايزة ندوة، مافيش أي مشكلة خالص أنا جاهز في أي وقت إن شاء الله، أي وقت بإذن الله سبحانه وتعالى سواء جامعة جوه مصر، جامعة بره مصر أي مسجد في أي قرية، في أي عزبة، في أي مكان، إحنا مش بنفرك بين مساجد الله، ولا بين أي باب خير.. أي باب خير..

دي نصيحة لإخواني في الدعوة، وإخواني اللي لسه بادئين في الدعوة، ولكل واحد عايز يعمل حاجة لدين ربنا.. أي باب يتفتح قدامك ماتقفلوش، أي باب.. أي باب خير، أي درس في أي مكان، أي ندوة في أي مكان مهما كان العدد صغير العدد كبير، في مكان قريب في مكان بعيد، دي وظيفتنا دي.. وظيفتنا إن إحنا نموت نفسنا علشان نوصّل دين ربنا لكل، علشان نوصّل نور طريق ربنا لكل..

يا جماعة والله الواحد عن تجارب سنين الكلمات البسيطة اللي الواحد ساعات بيقول وأنا لو قلت ده هيحصل إيه الواحد يروح يقولها في مكان يفاجأ إن ليها تأثير غريب، الواحد حس مع مرور الأيام إن اتكلم ومالكش دعوة، الكلمة اللي إنت مستتقل تقولها ممكن تنقذ حياة إنسان، وتغير طريق إنسان زي ما بنسمع من قصصكم أنا التزمت بسبب شريط، بسبب كلمة، بسبب حاجة يعني يا إخواني بإذن الله - سبحانه وتعالى - نبقي إيجابيين في الدعوة إلى الله لأن وانت بتغسل طبق أول إيد بتنظف هي إيدك انت أكثر ما الطبق نفسه بينظف..

لما تشتغلي في الدعوة لما يبقى فيه معصية مش قادر تسيبها ادعُ إلى الله ضد هذه المعصية هتلاقي المعصية دي راحت من عندك لأن الله شكور.. معانا اتصال..

المشكلة دي عند ناس كثير

الشيخ حازم: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

المتصلة: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، الحقيقة يا شيخ حازم أنا كان عندي مشكلة أنا الحمد لله بأصوم وبأصلي وبأعمل كل حاجة ترضي ربنا، بس دلوقت بأحس إن أنا لما آجي أعمل خير بأشعر إن أنا بأعمل الخير علشان ربنا يلي لي الحاجة اللي أنا بأعمل ليها الخير..

يعني مثلاً لما أبكي وأنا باقرأ قرآن أو أبكي على فعل خير وكده بأحس إن أنا بأعمل كده علشان خاطر ربنا يلي لي الحاجة دي، دلوقت مش عارفه أعمل إيه علشان أحس أن ربنا متقبل مني الدعاء، ولّا الصلاة، ولّا الصوم، ولّا أي فعل خير..

تخيل حضرتك أنا لما آجي اشتري حاجة لنفسي باستخسر إنني أشتري لنفسي وباقول أنا أعمل بيه خير أحسن من ما أجيب لنفسي لبس أو حاجة أو أحطه رحمة لوالدي علشان والدي متوفي أحس إزاي إن ربنا تقبل مني؟ مش عارفه بصراحة، وأنا والدي متوفي من سنة عايزه أعرف أعمل له إيه بالضبط؟ يعني إيه أحسن حاجة ممكن أعملها له؟ أنا باقرأ له قرآن، وبأصلي صلاة النوافل كثير، والحقيقة هو بيجيلي في المنام كثير بس أنا نفسي أعمل له حاجة وأشوفه في رؤية صادقة.

الشيخ حازم: ربنا يتقبل منك يارب، يا جماعة دي مشكلة عند كثير جداً من الناس شباب، وكبار، وصغار يقول لك أنا لما بأبقى محتاج حاجة من ربنا العبادة بتزيد وأنا بأعبد ربنا بيبقى نفسي ربنا يكرمني في الدنيا بسبب العبادة دي هل ده كده نيتي فاسدة؟

قمة اليقين إنك تعرف إن الدنيا بإيد ربنا

يا جماعة ده قمة اليقين يا إخواني ويا أخواتي ده قمة اليقين إنك عارف إن الدنيا دي بإيد ربنا فأنا لما آجي أطلبها أنا هاأطلبها من ربنا - سبحانه وتعالى - يا جماعة ده اليقين بالعكس ده من أعظم المشاعر الإيمانية اللي تملأ القلب ولكن إحنا مش بنعبد ربنا علشان يدنا الدنيا بس! بنعبده لوجهه، بنعبده للفردوس الأعلى بحيث إن حتى لو ربنا برحمته - سبحانه وتعالى - علم أن الدنيا اللي بنطلبها مش في مصلحتنا دلوقت يبقى برضه إحنا بنعبده ومكتملين..

فما تخافيش يا أختي وما تخافوش يا إخواني بالعكس يا جماعة ده إحساس رهيب إنك تقوم الليل علشان مشكلة تتحل، إنك تقوم الليل علشان مرض يشفى، إنك تقوم الليل علشان ربنا بيعت لك زوج، إنك تقوم الليل علشان ربنا يصلح زوجتك من أجل أن يربي ربنا أولادك علشان ده يا جماعة من مشاعر اليقين العظيمة إنت عارف إنها بالله..

أمال إيه "هل من سائل فأعطيه؟" صححه الألباني ربنا بيعلمنا إن لما يبقى فيه مشكلة عندنا أو طلب دنيا نقول يارب، نقول يارب.. ده اليقين يا جماعة فأبشري يا أختي.. معانا اتصال..

مَنْ تَرَكَ شَيْئًا لِلَّهِ عَوْضَهُ اللَّهُ خَيْرًا مِنْهُ

الشيخ حازم: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

المتصل: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته أنا عايز أحكي قصتي في دقائق معدودة أنا وأنا في كلية طب جالي واحد وقال لي تعالى حفلة ضخمة وهيقي حاضر فيها رؤساء الجامعات العميد وجايب فيها كذا، وكذا، والموسيقار الفلاني - سبحان الله - يعني أهل الباطل كانوا بيصوروا للواحد أفكار وأشياء إن دي هي الحياة، وهو ده الدين، وهي دي الدنيا، وهي دي المعيشة وسبحان الله العظيم والحمد لله ربنا تاب عليّ سبحان الله دخلت جو ثاني خالص يا شيخنا جه شهر رمضان دخلت اعتكفت واتعرفت على أخ طيب.

الشيخ حازم: ليه كنت رايح الحفلة؟ تعمل إيه؟

المتصل: كنت رايح أغني

الشيخ حازم: يعني انت رايح مُغني يعني صوتك جميل يعني فكنت رايح تغني.

المتصل: آه كنت رايح أغني، دلوقت بفضل الله إمام في مساجد اللهم لك الحمد، فربنا سبحانه وتعالى الحمد لله ما أريد توضيحه إن ربنا - سبحانه وتعالى - بدّلني اللهم لك الحمد بدّلني صحبة تانية تمامًا، إخوة سبحان الله العظيم كلهم بيحبوا بعض في الله، ربنا - سبحانه وتعالى - كريم يا شيخنا وأنا بأحبك في الله يا شيخ حازم.

الشيخ حازم: ربنا يبارك فيك، عارفين يا جماعة أخونا يقول إيه دلوقت محمد يقول إن كل حاجة سبته لله ربنا دلوقت بيديني الأحسن منها.. أنا سبت صحبة علشان ربنا، ربنا أعطاني صحبة أجمل منها، أنا سبت حفلة وكنت هأبقى مغني وكنت هأضيع، يعني المغنيين دول يا جماعة والله إن لم يتوبوا أنا لم أرى أسوأ من موتات المغنيين، ولم أرى أسوأ من خواتيم المغنيين..

يا جماعة ده موضوع خطير جدًا المغني ده ينشر فساد لا يُتخيل كميته لا يتخيل أثر اللي هو بيعمله في تدمير الدين في القلوب لا يتخيله أهو ده كان هيقي مغني يا جماعة وواضح من صوته إن صوته جميل يا جماعة يقول لك أنا بقيت إمام في المساجد بقي بيمتع الناس بكلام الله في المساجد..

يا جماعة كل حاجة هتسيبها لربنا ربنا هيديك الأحسن منها، كل حاجة هتسيبها لربنا ربنا هيديك الأحسن منها. يا بنتي مَنْ تَرَكَ شَيْئًا لِلَّهِ عَوْضَهُ اللَّهُ خَيْرًا مِنْهُ، عوضها مين؟ الله.. الله اللي هيعوضك، الله اللي هيبذلك، الله اللي هيديك، الله سبحانه وتعالى.. معانا اتصال..

المعصية لذتها في لحظتها وتنتهي بمجرد ما تفارقها

الشيخ حازم: السلام عليكم

المتصل: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، معاك أحمد، أنا قصتي بدأت من خمس سنين بفضل الله والحمد لله ربنا هداني للالتزام قلت أتصل يمكن حد ينتفع بالحكاية اللي أنا هأحكيها..

الأول خلفية سريعة عن حياتي قبل الالتزام كنت بعيد جدًا عن ربنا، كانت حياتي كلها مليانة بالمعاصي بكل أشكالها، وبكل أنواعها مختصرها يعني إني كنت بأحاول أحترف في مجال التمثيل، والتأليف، وبالأخص تأليف

الأغاني، وبعد كده كان لي شغل في الرحلات كنت بأعمل رحلات من المنصورة من الكلية وكده من الجامعات، وحاجات زي كده طبعًا بما فيها من كل المعاصي اللي ممكن أي حد يتخيلها وكل حاجة تانية يعني مافيش معصية إلا أكبر الكبائر بعض الحاجات البسيطة اللي ربنا عافاني منها لكن ما دون ذلك أسأل الله المغفرة والمعافة، كنت واقع في كل هذه المواقف..

بفضل الله بعد كده ربنا أنعم عليّ، وكنت قعدت ١٣ تيرم في الكلية كل تيرم كنت أعيده بسبب فشل في الدراسة وعلاقتي وحشة جدًا مع أهلي، علاقتي وحشة جدًا بكل الناس اللي حواليه، علاقتي كويسه بس بالناس اللي كانوا مبهورين بوضعي، مبهورين بالشباب الروش اللي بيشرّب كذا، ومافيش مشاكل في كذا، ويعرف بنات كثير وحياته فيها كذا، وكذا، وكذا من كل الحاجات الضنك اللي يعيشها أي شاب ومتخيل إنها حلوة..

كان كل الشباب اللي حواليه بيحسدوني على الحياة اللي عايشها وكل واحد كان يبص لي على إني أنا نجم أو استار، وكان دايماً كل الشباب بيلتف حواليه وكان ليّه قوة كبيرة جدًا في التأثير على الشباب في الوقت ده، وكان كل الناس بتحاول تقتدي بيّ، وكان الكل فاكّر إن أنا أسعد إنسان في الدنيا، ما حدش كان يقدر يتخيل كمية الكرب والهّم اللي جوه الواحد..

وأنا كنت مش عارف ليه مخلوق كده؟! ما فيش حاجة مابأعملهاش! وكل ما أزق من معصية أبتدي أفكر في معصية جديدة خلاص زهقت من الشرب ده.. أشرب حاجة تانية، زهقت من البنات دي.. أشوف بنات تانية، زهقت من كذا أشوف حاجة تانية، وكل مدى أتقلب في معصية ورا التانية، والثالثة، والرابعة، وهكذا ما فيش فائدة..

المعصية لذتها في لحظتها بتنتهي بمجرد ما تفارقها، البنت مجرد ما بتتعرّف عليها خلاص ما عايشها طعم، لذتها إنك تعرفها وإن هي تبدأ تنبهر بيك وتعجب بيك بعد أما تقدر تتعرف عليها وتتكلم معاها، وتوصل للي إنت عايزه أيّا كان اللي إنت عايزه.. ما اقصدش باللي عايزه الزنا أعود بالله أقصد به أي شيء إنت عايزه سواء كان إنها تحبك أو ماتحكش أيّا كان تنتهي اللذة بتاعة المعصية دي..

الأغنية اللي لسه شاربي الشريط بتاع المغني أول ما بتنزّل الأغنية إنت بتبقى حاسس بانهار باللحن بتاعها وكلماتها وبعد ما بتسمعها مرتين ثلاثة بتبتدي تدور على الشريط اللي بعده، واللي بعده تكتشف الهم والكرب اللي جواك لما تحط دماغك على السرير أو على المخدة تحس إنك مخنوق مش عارف تنام وعمال تتقلب يمين وشمال لغاية ما تعمل عادة سرية والعياذ بالله أعاذنا الله منها جميعًا ماتقدرش تنام، علشان تهدك فتنام كان ساعتها الواحد بيعس إنه غريب قوي الناس كلها بتحس إن أنا مبسوط، فاكّرين إن أنا سعيد وأقعد مع نفسي، واتكلم مع نفسي، أنا لحد إمتي هأفضل كده؟! لحد إمتي إمتي هألاقي السعادة؟ إمتي؟

لغاية ما ربنا منّ عليّ كنت في يوم من الأيام كنت في التيرم ١٤ يعني أنا عدى عليّ ١٣ تيرم في الكلية، الكلية خمس سنين ودي رابع سنة يعني وده التيرم الأول في السنة الرابعة وكان كل السنين السابقة كل سنة في سنتين أولى مرتين تانية مرتين تالته مرتين، فشل في كل المجالات في اليوم ده رحنا نذاكر مسألة صعبة عند أخ زميلنا في البيت

ده كان فيه أخ واحد ملتزم ونور الهداية على وشه يبشع، المهم إنه جه كلم اللي حواليه عشان الصلاة وكلام من هذا القبيل وطبعاً منظري، وشعري الطويل، والحاجات اللي لابسها في أيدي، واللي في رقبتي، والسواد اللي تحت عيني والسيجارة اللي مش بتفارق شفايفي، ما يديش أي حد الإيحاء إنه يوجه لي أصلاً أي كلام، وأنا حتى فعلاً ما كنتش بأخذ بكلام الدين ده كأني ماليش علاقة بيه، يعني الواحد ما كانش يتكلم مع حد..

أنا أمي كانت بتبكي بالدموع أكثر من مرة عشان أصلي.. بس كنت أقف على السجادة عشان يتهيا لها إن أنا بأصلي، ولما تفتح الباب وأول ما تخرج من الباب أقوم شايل السجادة..
فقعد يتكلم معاهم، المهم هُمّ كلهم بدأوا يستجيبوا معاه شوية..

أنا طبعاً إيه.. ما بيكلمنيش، ولا أنا بأعتبر الموضوع يخصني، لحد ما جبنا الساعة اتنين أو ثلاثة الفجر أو قبل الفجر بحاجة بسيطة، يعني وأنا قاعد بأحاول أجمع الحفظ والكلام ده مش قادر، مخنوق.. عايز ادعي ربنا، مش قادر مش نافع، وماليش حد، ماليش حد، احساس الفقدان، إنك فقدت كل حاجة وكل حد، مافيش حد يقدر ينجدك، في الوقت ده، إنت داخل امتحان بكره الصبح، والتيرم ال ١٤ وهتسقط ثاني ولإمتي هتفضل تسقط؟ لإمتي بقي؟ بقي سنك بينك وبين زميلك اللي في الكلية ثلاث واربع سنين، ماعادش نافع ومش قادر..

ففضلت قاعد، آخرتها دموعي بقت تنزل، فالأخ الملتزم ده، كانوا كلهم بقي دخلوا ناموا خلاص، حفظوا وذاكروا ودخلوا ناموا، وأنا لوحدي اللي قاعد سهرا والأخ ده خارج عشان لما يجهز لصلاة الفجر أو كده فخارج من أوضته شاف الدموع على عيني فحس إنها فرصة، فجه يكلمني وبدأ يكلمني عن ربنا وكذا وكذا وكذا..
المهم إن أنا قعدت طبعاً انهره مش انهره يعني أصده بكل الطرق، لأنني أنا ما بأحبش حد إنه إيه أحس إن حد يآثر فيّ، أنا أؤثر دايماً في الناس وما حدش يآثر فيّ، وكنت أصده وأتريق عليه وأسخر من الكلام اللي بيقله..

اوعي تضيع آخر فرصة

المهم يعني الخلاصة طبعاً، الحوار كان طويل، في آخره خالص طبعاً لقاني مُعرض عن كل الكلام وباتريق عليه وبأقول له: الكلام في أولى ابتدائي أنا وأنا صغير كنت في السعودية وعارف الكلام ده اللي إنت بتقله ده كله، وعارف إن حياتي كلها حرام، عايزني ألتزم إزاي؟

عايزني أسيب الأغاني؟ عايزني أسيب التلحين؟ أخيراً بعد ما خلاص أغاني هتنزل في السوق ولأ الكلام من ده، عايزني أسيب الكلام ده؟ عايزني أسيب الرحلات؟ بس فالمهم قام قال لي وهو بيسيبيني قال لي: أنا عايز أقول لك حاجة واحدة قبل ما أسيبك، قلت له: إيه؟ قال لي: خذ بالك ربنا قال "وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا" الإسرائ: ١٥ بس خذ بالك أنا ممكن أكون آخر رسول، في الوقت ده يا دكتور حازم حسيت إن جسمي كله بيتنفض وبدأ البكاء، غصب عني ينطلق من عيني بشكل زي الطوفان حسيت إن الموت قَرَّب أوي، حسيت إن أنا وكأني واقف بين إيد ربنا، وهو بيقل لي أنا باعت لك واحد بيقل لك أنا آخر رسول..

حسيت إن أنا خايف وياتر عش وجسمي كله بيتنفض، ما اقدرتش أتمالك نفسي من البكاء، فطلبت منه إن أنا أصلي

المهم قال لي: طيب ادخل اغتسل وصلّ والكلام ده، ده كان موقف..

قبل التزامي بحوالي ثلاث أو اربع شهور من المواقف اللّي أثرت فيّ وأحب أذكرها للناس اللّي سامعاني دلوقت ونفسي أقول لكل واحد خلّ بالك أنا ممكن أكون آخر رسول! خلّ بالك إن ممكن دي تكون آخر فرصة ليك، ماتقفلهاش، ماتبعدهش عنها، خلّ بالك دي آخر فرصة ولو ضاعت منك مش هترجع ثاني..

بعدها المهم عدّى كام شهر وطبعًا بقيت أصليّ يومين ثلاثة أو أكثر شويّة، وبعدين بعد كده رجعت ثاني أسوأ مما كنت، وبدأت أغطس ثاني في حياتي اللّي فيها كل المعاصي وكلام من ده، بعد كده ظهرت النتيجة، المهم بعد ما بدأت التزم، يعني بعد ما ظهرت النتيجة وسقطت وشويّة حاجات أحداث حصلت المهم، إن أنا المواقف اللّي أنا أحب أذكرها عشان تنجز في الوقت.. فأنا جيت أول يوم صلاة فجر أنزل أصليّها، رحت صلّيت في المسجد اللّي جنب البيت يعني قلت أول حاجة لما بديت أخذت قرار، مش إن أنا التزم بس إني بس أصليّ، فقلت عشان ما اقعش زي المرّة اللّي فاتت، أصليّ في المسجد..

فبدأت أصليّ فعلاً من أول يوم فقلت أنا أصليّ كل الخمس فروض في المسجد، ما فيش فرض أصليّ في البيت، وقلت أستعين بصحبة صالحة يا جماعة يرنّوا عليّ في كل الصلوات، لأنني ما باسمعش الآذان، لسّة وداني مش واخدة إنها تسمع الآذان فماتسمعوش رنّوا عليّ صحابي وأنا إيه أنزل أصليّ في المسجد وهكذا في أول صلاة فجر.. أول يوم خالص صلّيت فيه الفجر في المسجد لقيت دفة غير عادي من ربنا سبحانه وتعالى أبعده بكثير منّي وأبعده من إن أنا استاهله، إن في أول صلاة أبصّ الأقي إن الإمام يقرأ ويقول "أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ" الحديد: ١٦ أنا حسّيت إن أنا ساعتها مش قادر أمسك نفسي من البكاء أنا إيه عشان يا رب تبعت لي الرسايل دي كلها؟ لدرجة إن أنا دايمًا أسأل ليه كده يا رب؟ ليه كده مش اعتراض، ليه كده، أنا ما استاهلش ده، بتعمل معايا ليه كده؟ أنا أقل بكثير من إن إنت توجه ليّ كل الرسايل دي.. أنا؟! أنا اللّي بقالي دلوقت حوالي ١٥ سنة باعصيك بكل أنواع المعاصي؟ أنا اللّي بقالي عشر سنين أو أقل أو أكثر بحاجة بسيطة باصّدّ عنك كل الناس..

وإنت إمتي هنقول لك حمد الله على السلامة؟

فالمهم بعد الصلاة لقيت أخ وجهه فيه نور وكان يعرفني، فجهه يسلم عليّ وكان وشّي مكتوب عليه إن أنا تائب، سبحانه الله، أنا ما اعرفش ربنا كان باعته ليّ ولا إيه؟ قام مسلّم عليّ وقام حاضنيّ حزن جامد جدّا وكان فيه دفة الدنيا كلّها حسّيت فيه بكل معاني الراحة والدفء ويقول لي حمد الله على السلامة..

حمد الله على السلامة؟! هو أنا كنت تايه أوي للدرجة دي؟ هو أنا كنت بعيد أوي كده؟ حمد الله على السلامة دي لواحد كان تايه، حمد الله على السلامة لواحد كان بعيد أوي ورجع من السفر، حمد الله على السلامة! هو عرف منين إن أنا راجع؟ هو عرف منين إن أنا مش مجرد صلاة فجر وخلص؟ عرف منين إن أنا راجع وناوي الرجوع؟

الشيخ: حمد الله على السلامة يا حبيب قلبي

المتصل: أنا مش قادر أدخل في تفاصيل كل حاجة في قصة التزامي عشان الوقت يعني، لكن أنا عايز أقول لكل شاب أو كل بنت بتسمعنا أو كل أخت بتسمعنا: افكري اللحظات دي، أو افكروا اللحظات دي، وقول إمتي بقي حدّ هيقول لي حمد الله على السلامة؟ أو أقول له "أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ" آخر حاجة في أقل من نص دقيقة إن شاء الله، يعني كنت بدأت أحاول التزم مع صحبة وكلام من ده، وأحضر معاهم درس لشيخ عندنا في المنصورة، وبقيت أحضر واطبع دروس وكلام من ده، سبّت يعني سهرة امتحان وكان المفروض إن أنا أذاكر أيامها أوي وكلام من ده، فالمهم إنني مارحتش الدرس وقعدت ذاكرت وكلام من ده وأنا محتار، ثاني يوم الصبح خذت الشريط بتاعه اشتريت الشريط بتاعه، وأنا في الامتحان اللي وراه باسمعه في السكّة..

فلقيته بيقول: إنتم جيتوا ليه؟ إنتم جيتوا ليه هنا النهارده؟ المفروض إن إنتم تكونوا في المذاكرة وتذاكروا وكلام من ده.. بسّ والله اللي جه النهارده حسبها صح!

فأنا حسيت إن أنا حسبته غلط.. الامتحان اللي وراه على طول قلت أنا أحضر الدرس مهما حدث يعني وفعلاً قطعت نفسي جامد جداً في المذاكرة ورحت حضرت الدرس المهم خلاصة الموضوع، رحت الامتحان وأنا منشرح جداً وحاسس إن ربنا معايا فحلّيت زيّ الرّفت، دخلت الامتحان، قمت حائل سُدس الامتحان يعني سبّت مسائل مسألة واحدة بسّ اللي أنا اشتغلت فيها، رحت الامتحان وأنا محبط. الشيخ: ربنا يبارك فيك يعني القصة بتاعتك مليانة حاجات جميلة أوي، يعني إبه هنقف مع بعض لحدّ هنا، حبيب قلبي..

المتصل: طيّب وجزاك الله خيراً

الشيخ حازم: القصة بتاعة أحمد فعلاً مليانة حاجات كثير يعني واحد بيطلع رحلات، وواحد بيعمل كل معاصي الشباب، وواحد يُعدّ قدوة للشباب ولما ينقلب بفضل الله إحنا سامعين برضه أسلوبه الجميل بفضل الله يعني إن شاء الله بإذن الله يبقى مشروع واحد بيدعو إلى الله - سبحانه وتعالى - زيّ ما واضح من كلامه..

أسوأ إحساس يمرّ بيه العاصي

يعني يا جماعة سبحان الله هو بيقول لك أنا حاسس إن أنا ماليش حدّ زيّ الكلمة اللي سمعتها أول امبارح من واحدة اتصلت بينا بتقول: أنا حاسّة إن أنا يتيمة، أنا حاسس إن أنا ماليش حدّ، أنا حاسس إن أنا لو وقعت في مشكلة، مين اللي معايا؟ هو مين اللي هيقف معايا؟ ومين اللي هينقذني من اللي أنا فيه ده؟
أسوأ إحساس العاصي بيمرّ بيه بعد كده بقي لما يعرف طريق ربنا، شوفو المشاعر هو مش عايز يقفل، مش عايز يبطل الكلام ليه؟ لأن هو عايز ينقل المشاعر اللي جوّاه والمشاعر اللي عاشها..

طريق الدين كله مكافآت وحوافز

يا جماعة ما فيش أعظم ولا أجمل ولا أروع من طريق الدين وطريق التوبة وطريق الوصول لله سبحانه وتعالى، زيّ ما باقول لكم فعلاً دي أجمل أيام حياتنا، أروع أيام حياتنا إنك تسمع عن ربنا ده اصطفاء، إنك تسمعي عن ربنا ده اصطفاء، انت ربنا بيختارك بيفتح لك الباب، كون إنك إنت عايز تدخل أو مش عايز تدخل دي قضية فرصة عمرك وانت تضيعها، أو تقبلها، أو تاخذها، يا جماعة سبحانه الله العظيم فيه حياة أجمل من حياة الرسول صلى الله عليه وسلم مشتاق لك فيها، مشتاق لك "وددت أنا قد رأينا إخواننا" صحيح مسلم

الرسول مشتاق لك، مشتاق لك يعني اللي مشتاق لك - عليه الصلاة والسلام - لما يراك على الحوض، هيكلمك إزاي؟ هيحضنك إزاي؟

الحضن اللي أحمد كان بيتكلم عليه من أحد الإخوة، أمال لو الحضن ده من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول لك حمد الله على السلامة، والحضن ده والنبي عليه الصلاة والسلام بيحضنك زيّ أبوك، حبيبك اللي بيحضنك عليه الصلاة والسلام، تخيل الرسول مشتاق ليك، وربنا فرحان بيك "الله أفرح بتوبة أحدكم من أحدكم بضالته إذا وجدها" صححه الألباني

وأجرك بيضاعف، والملايكة بتكتبه وربنا بيعلمن لأهالي السماوات كلهم - سبحانه وتعالى - يعني كل الملايكة عرفتك، ليه؟ لأنك إنت عايز.. أوصلك يا رب، عايز أرضيك يا رب، جايلك، راجع لك يا رب، على بابك يا رب، معاك يا رب، حياتي كلها تبقى عشانك يا رب، لما تبقى دي حياتك، وحياتك تبدل، شوف إنت بتاخذ إيه؟ يا جماعة.. يا جماعة طريق الدين ده كله مكافآت كله حوافز..

أعظم أنهار الجنة مكافأة ثبات الرسول صلى الله عليه وسلم

من الآيات اللي بتأثر في كواحد بيدعو إلى الله وكأيّ إنسان، لما باقرأ قول الله تعالى "إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ" الكوثر: ١ يا رب ده الكوثر ده يمكن أعظم أنهار الجنة كلها، ونهر عظيم، ده حوض النبي يوم القيامة اللي بيسقي مليارات المسلمين منه، عليه الصلاة والسلام، ده حاجة كده فرع.. فرع من فروع الكوثر بس، أمال الكوثر اللي عليه قباب اللؤلؤ على جانبيه، النبي عليه الصلاة والسلام، هيستضيف أمتة على ضفاف نهر الكوثر عليه الصلاة والسلام، عشان ينعمهم بنعيمه اللي ربنا آذاه له، تخيلوا يا جماعة نهر الكوثر ده كله ربنا آذاه للنبي ليه؟

"إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ * فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ * إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ" الكوثر: ١: ٣ لما النبي عليه الصلاة والسلام اتشتم في الدعوة الجهرية، لما أؤذي في السنين بتاعة الدعوة الجهرية، لما اعتدى عليه في سنين الدعوة الجهرية والرسول عليه الصلاة والسلام ثبت.. ربنا قال له: "إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ" يعني مكافأة ثبات، حوافز ثبات في فترة من الفترات، مش حوافز ثبات الدعوة كلها، مش حوافز صمود الدعوة كلها دي فترة من الفترات، الرسول عليه الصلاة والسلام ثبت فيها لأجل الله، ربنا قال له "إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ"

طريق كله مكافآت، يعني الكوثر ده تقدر تعتبره مكافأة ثبات، مكافأة ثبات الرسول عليه الصلاة والسلام لما ثبت

وصمد لوجه الله، ربنا أدأله الكوثر أقول يا رب لما أقرأ الآية دي **"إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ"** باقول: يا رب، كل فترة أصمد فيها يا رب وأثبت وأصبر عشانك وأتحمل يا رب، ونعيش في واقع كله معاصي ..

أخ امبارح جالي في جلسة الضحى بعد الفجر يعني بيقول لي أنا كل ما أشوفك ألاقبك زعلان، ليه يعني؟ أنا في القاهرة دلوقت مش في بلدي أنا كل ما أشوفك ألاقبك زعلان ليه؟ بيقول لي: يا دكتور حازم إحنا اللي بأذنين هم اللي بأذن واحدة - سبحان الله - حسيت إن يعني أنا بأفرح أوي لما أحسّ يا جماعة إن إحنا حاسّين ببعض، وإحنا حاسّين بهموم بعض، وإن همومنا واحدة وإن ربنا جمع بيننا على قلب واحد يا جماعة - سبحان الله - بتشوف الواقع دلوقت واحنا بنحاول نكافح عشان الخير يرجع ثاني، عشان الأصل مش إن القنوات الدينية هي اللي يبقى جماهيرها أقل والناس عليها أقل! لأ.. يبقى القنوات الدينية كل الناس بتموت عليها .

إمتى الناس قلوبها هتتغير؟

من المناظر اللي بتقهر قلبي، يقول لك حفلة دبي للمغني الفلاني أخذ ثلاثة مليون دولار في ليلتها، أقول يا رب إمتى درس الدين الناس مستعدّيه تدفع ثلاثة مليون دولار عشان تدخله؟! ده مستعد يدفع ألف، وده ألف، وده ألف عشان يسمعو ساعة توصلهم لربنا، الشباب دول دفعوا ثلاثة مليون دولار عشان ده هيمتّعهم ويغني لهم ..

يا رب إمتى الناس رغبتها هتتغير؟ إمتى الناس قلوبها هتتغير؟ إمتى يا رب؟

إمتى يا رب هنشوف **"وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا"** النصر: ٢ يمكن والله يا جماعة يعني وإحنا في باب فتح قلوب يعني، والله يا جماعة يمكن أكثر آية بكتني في كتاب ربنا كله وأثرت في كتاب ربنا كله.. كله من يوم ما التزمت حتى الآن **"وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا"** لما الواحد وهو يقرأها في الصلاة يغمض عينيه ويستشعر كده ألوف جايين من فرنسا يسلموا، ألوف الشباب بيلتزم والنادي الفلاني اتقبل، لأن كل الشباب التزموا.. معانا اتصال

احذروا الشبهات في الالتزام

الشيخ حازم: السلام عليكم

المتصلة: عليكم السلام ورحمة الله تعالى وبركاته عايزه أحكي إن شاء الله العقبات اللي قابلتني في التزامي لعل كده أخواتي يسمعون ويوفروا - سبحان الله - ثمان أو عشر سنين التزام في سنة واحدة..

الشيخ حازم: جزاك الله خيرًا

المتصلة: سبحان الله أنا الأوّل ما كنتش ملتزمة خالص زي ما بيوت كثيرة موجودة - سبحان الله - يعني كان بييجي لنا محفّظ قرآن في البيت، بس كان فيه ازدواجية يعني كان في التليفزيون عادي، مثلاً الموسيقى عادي فسبحان الله أتربينا على كده فكننت أنا تعيسة جدًّا، وبأبكي كثير جدًّا جدًّا وما اعرفش حزينه ليه؟! لحد يمكن ما كنت في ثانوي وكننت أنا من الناس اللي بأقعد أفكر، أقعد أدور إزاي أبقي سعيدة فسبحان الله لحد ما بدأت ألتزم في آخر الثالث

الثانوي لكن الطريقة كانت غلط اتصاحت على واحدة ملتزمة ولكن برضه على ازدواجية، ظاهرياً ملتزمة لابسة عباية فضفاضة لكن الأغاني عندها عادي، النادي عادي، والماكياج عادي - سبحان الله - وكانت فطرتي مش قابلة ده لأن أنا كنت صادقة من جوايا بأدور على الحقيقة..

الشيخ حازم: نعم الدين دين

المتصلة: من فطرتي ما كنتش بأنتقبّل ده وكنت لسه في نفس حالي - سبحان الله - مايش وصف إلا "يَجْعَلُ صَدْرَهُ ضَيْقًا حَرَجًا كَأَنَّما يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ" الأنعام: ١٢٥ سبحان الله كان صدري ضيق جداً وكنت أتمنى الموت كثير جداً جداً وكل ده أنا مش مرتاحة، أنا بدأت ولكن مش مرتاحة وفي نفس الوقت ده كنت بأسمع ناس كثير جداً فكنت سبحان الله بأسمع كلام فيه للأسف يبقى فيه شبهات برضه ففضلت مش مرتاحة - سبحان الله - لحد ما وأنا كنت بأدور على الحقيقة سبحان الله.. الواحد وهو بيدور ربنا - سبحان الله - بيعلمه بيمحصه وكده لحد ما اشتغلت في أربع أماكن كبيرة جداً عمل خيري لكن الأربع أماكن دول كان فيهم اختلاط دي من الشبهات اللي قابلتني..

الأربع أماكن دول فيهم اختلاط ومش عايزة أقول لحضرتك الاختلاط ضرره على القلب عامل ازاي وأنا كنت حاسه كأني بأمول عربية بس بدل البنزين بتحط بنزين فيه عصير فالعربية مش بتمشي، فكنت بأبدل مجهود طول اليوم صلاة، وقرآن، وعمل خيري لكن فيه موسيقى في البرامج اللي بتفرج عليها، وفيه شبهات في حجابي لأن أنا حتى أول ما بدأت ألبس كنت بألبس من غير زينة فكانوا بيقولوا ما تشدديش وده احنا دعوة بالحال والناس بتقلدنا..

فسبحان الله اشتبهت عليّ الأمور فبدأت عباياتي تنزوق شوية إنت هتشددي على نفسك! أمال ربنا عمل من وراء حجاب ليه؟ وعمل غض البصر ليه؟ أكيد هنتعامل معاهم فكل دي شبهات وقعتني تمان سنين وأنا فيهم بأدور على غذاء روح مش موجود، أنا ما اتريتش عليه وروحي عطشانة جداً فسبحان الله أنا كنت بأدور لكن بأموّل نفسي غلط بأغذي روحي غلط، روحي مش متقبلة الصلاة والقيام، مش عارفة تتسقي بيه، مش حاسة بالصلاة، وكنت أسمع عن الأُنس بالله والشوق إلى الله أقول سبحان الله إيه ده؟! أنا مش حاسه! وكنت في رمضان أبكي جامد في الصلاة لكن بأبكي على حالي مش بأبكي من الخشوع، لكن بأبكي على حالي..

أنا مش عارفة أجيبها سبحان الله عشان كل الشبهات اللي قابلتني دي فسبحان الله إلى أن كل مكان أذهب إليه تتمكن لي الدنيا يمكن - سبحان الله - عشان أنا كنت بأدور على الحق بصدق، وأنا كنت بأسأل ربنا بصدق واقول له يارب - أنا لم أكن اعرف بعد ولم أكن قد تعلمت بعد - أعرف ربنا ازاي والعلم والشيخ كل ده كل ده وأنا لسه لم أعرف بعد؟ ومن الحاجات الغريبة اللي حدثت للواحد كان مثلاً يقولوا لي نظفي حواجبك ماحدث شايف حاجة، هو ده الدين! الدين نظافة..

سبحان الله ومن المواقف الغريبة اللي حدثت لي أنا كنت دايمًا بأصلي استخارة على أي حاجة أعملها في حياتي دايمًا فصليت وقلت يارب أنا ما اعرفش.. ناس تقول حرام وناس تقول حلال وأنا مش عارفة.. فصحيت من النوم تاني يوم حاسه إن شكلي ذميم مش عايزه حد يشوفني..

ومواقف من دي كثير في حياتي يمكن يكون عشان أنا كنت دايمًا أبحث عن الحق بداخلي وأنا فطرتي ما كانتش متقبلة غير الحق - سبحان الله - لحد أما سبت مكان أنا اشتغلت أربع مرات وأنا كنت هأشتغل في جرنال وشفت رؤية منعتني أروح..

لحد أما ربنا فتح عليّ وتركت كل هذه الأشياء لله - سبحان الله - ومش عايزة أقول لحضرتك الفتوحات اللي ربنا فتحها عليّ كانت عاملة إزاي، فأنا ما كنتش أتخيل أبدًا في حياتي إن أنا أشتغل في الدعوة وربنا يمكن لي، وربنا ينصُرني.. لم أكن أتخيل إن المشاكل اللي كانت تأزّم حياتي دلوقت يمكن تكون مازالت موجودة بس يمكن الواحد عشان ارتقى بمشاكله أصبحت مشاكله الأمة - سبحان الله - همّي يمكن أصبح همّ أكبر لكن قلبي مُطمئن سبحان الله لو حضرتك أو أي حد في الدنيا قال لي فلان هيفعل لك كذا أو تقدرني تفعلني كذا أو كذا فسبحان الله أنا لا يهمني أبدًا يمكن ربنا سخّر لي كل شيء حولي يمكن أنا كنت مريضة بمرض في الجينات بتاعتي وكان عندي القولون العصبي تاعبني جدًّا لدرجة إن أنا بارجع كثير وكده - سبحان الله - كل هذه الأشياء أنا شُفيت منها أنا الدواء بتاعي جيناتكس ولا آخذه سبحان الله ولا آخذه والله يا دكتور - سبحان الله - أنا اتفتح لي فتوحات يمكن قبل ما أبدأ الدعاء أتمنى حاجة غير منطقية والله تتحقق..

الشيخ حازم: ربنا يتقبل منك يا أختي ويجزيك خير وإنّ قلتي كم معلومات كبير..

الصراع ده موجود عند كثير من الشباب

أختنا يا جماعة أنا حاسس وأنا بأسمع القصة دي إحساس بالصراع أنا شفته في شباب كثير بيبقى جواه طاقة كبيرة جدًّا تجاه الدين ولكن عايش في صراع، هو مش قادر يتنازل عن كل اللي هو فيه وفي نفس الوقت رغبته إلى الله أقوى من كل اللي هو فيه فسبحان الله فكل حاجة بيسببها في سنة تقعد سنة على ما تقتنع إن الماكياج ما ينفعش، وبعد كده سنة على إن الطرحه دي ما تنفعش لازم تبقى أوسع، وبعد كده بعد سنة على ما تقتنع إن الداعية الفلاني يعني الدنيا مخلطة عنده شوية ما ينفعش تسمع له، وبعد كده سنة..

فهني قاعدة كل شوية بتسبب بس بتسبب بالعافية لغاية ما في الآخر برضه بنقول لها حمد لله على السلامة يعني المشكلة بتاعة أختنا هنقولها إن شاء الله في درس نايث كلب إسلامي "إسلامك نايث كلب" إن شاء الله درس جاي قريب يعني الدين لما يدخل مع عدم الدين بقي لِمَا الدين يتهدّ بالدين، لِمَا الدين يبقى ماذا في الاختلاط؟ وماذا في المعازف؟ والدين يتفرغ من محتواه وينت زي دي تفضل تمان سنين تايهه وشاب يفضل تايهه، أنا بأدعو كل واحد.. كل واحد منضمّ لنشاط ديني فيه اختلاط، فيه معازف، فيه داعية بيقول له إن ده وده وده مش حرام دول هيضيعوا وقتكم، وهيضيعوا عمركم، وهتلفوا وهتتوهوا وبعد سنين هترجعوا بس هتبقوا زي أختنا اللي اتصلت دلوقت ندمانة على تمان سنين راحت كان زمانها سابقة في طريق الدعوة بتمان سنين..

مش كل اللي إنت عايزه هتاخده

عمومًا حمد لله على السلامة والواحد فرحان ياخوانه والله يا جماعة، يعني أنا بأقول لأختنا اللي اتصلت دلوقت دي الحمد لله، وأخواتنا اللي زيها دلوقت، والبنات، والولاد، والشباب، اللي زيها دلوقت، الشاب اللي يطلع قافلة خيرية وراكن ال بي إم على جنب، وده راكن المرسيدس على جنب، وطالع يبني سقف في قرية من قرى الصعيد وهو مش عارف يعمل إيه، يا جماعة " **مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ** " الإسراء: ١٨

يعنى إنت عايز للدنيا عايز.. مستعجل، عايز شهواتك في الدنيا " **مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ** " مش كل اللي إنت عايزه هتاخده _ اللي يريده ربنا " **لِمَنْ نُرِيدُ** " مش كل واحد عايز الدنيا ياخذها " **ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصَلَاهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا** " الإسراء: ١٨

طيب أنا عملت إيه يارب؟! أردت العاجلة.. طيب وحب العاجلة حرام يارب؟! أيوه حرام.. حب الدنيا كبيرة؟! أيوه كبيرة.. أله! أمال أعمل إيه؟ ما اقبلش الدنيا؟! اقبلها بس قلبك مالوش دعوة بيها، مالوش دعوة بيها.. " **وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ** " قلبه كان مع الآخرة " **وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا** " يا جماعة مش كل واحد يقول آخرة ماشي صح! مش كل داعية يطلع يكلم الناس ماشي صح! فيه دعاة اللي هيمشي وراهم هيودوه جهنم والعياذ بالله، هيودوهم في داهية، فيه دعاة اللي هيمشي وراهم هيرجعوه لانتكاس تاني، دخل من باب وخرج من الباب الثاني.. " **وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا** " مشي صح، سلك الطريق صح " **فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا** " الإسراء: ١٩

طريق ربنا كله نفحات ورحمات

مشكورًا يا جماعة إحنا ماشيين في طريق كله حوافز، كله مكافآت، كنت بأكلمكم " **إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ** " الكوثر: ١ وربنا عندما أعطى للنبي مكافأة ثبات في مرحلة واحدة نهر الكوثر في الجنة أمال الثبات بقى في باقي المراحل في قول الله " **وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى** " الضحى: ٥ برضه كانت في نفس المرحلة، أحد أئمة التفسير يقول لك ألف قصر في الجنة إذا كان مكافآت بس المرحلة الجهرية يا رسول الله نهر الكوثر أعظم أنهار الجنة أو ألف قصر في الجنة أمال مكافآت طول الطريق إيه؟

ياجماعة ده الطريق رهيب، طريق عظيم، طريق كله نفحات من أول خطوة ويتحط رجلك وبتلاقي رحمات ربنا وهداية قلبك، وبتلاقي ربنا اللي بيقود خطاك، طريق عظيم، طريق ربنا يا جماعة عشان كده شوفوا النبي عليه الصلاة والسلام من عطاءات ربنا، ومكافآت ربنا، جوائز الملك سبحانه وتعالى، مكافآت الملك سبحانه وتعالى طول ما إنت ماشي في الطريق ده وطول ما إنت ماشيه في الطريق ده..

يا جماعة اللي يعرف طريق ربنا ويعرف اللي فيه هينبهر إنت عايز تاخذ العطاءات اللي ربنا قالها في القرآن.. امشي في نفس الطريق اللي مشى فيه الصالحين، وشوف ربنا هيديك إيه؟ وشوفي جنة الدنيا والآخرة، وشوفي السعادة اللي هتتنزل على قلبك..

كسبنا إيه من المعاصي؟

الواحد أول ما التزم زمان وكنت من النوع اللي مرتبط بأصحابي جداً، وكنت مرتبط بالخروج و..، و..، الكلام ده كان في أولى كلية بقى وأجازة أولى كلية - سبحان الله العظيم - يا إخواني الواحد بقى يشوف اللي يعرفه في الشارع يهرب ويحوّذ من الشارع بسرعة.. ليه؟ لأن مافيش وقت الواحد عايز ينام بعد العشاء، يصحى يقوم الليل، الواحد كان يصحى يلاقي الساعة ١٢ لسه أربع ساعات بس على الفجر الليلة ضاعت خلاص!

يا جماعة الواحد ماكانش بيحس بوقت.. ليه؟! لذة الطاعة، لذة الطاعة، لذة الإيمان، نور العبادة، العاصي ده محروم، العاصي ده ياعيني موجوع يعيني، يعيني العاصي ده مجروح القلب، العاصي ده تايه، تايه مُعذب، متخدر، عارفين المنظر بتاع اللي كان بييجي في عالم الحيوان منظر السلاحف وهي بتفقس البيض بتاعها من تحت الصحرا وهي بتجري على البحر بسرعة عشان تلحق أمهاتها تحت الميه، وعقارب وسرطانات واقفة مستنياها بتنهش فيها نهش، تلاقي ألوف خارجة من تحت الرمل وآحاد عشرات هي اللي وصلت هناك..

أهو الشباب كده فيه سرطانات مستتية تنهشهم وتقطعهم، كسبنا إيه من المعاصي؟! عصينا ربنا وما كسبناش حاجة ومشينا في غير طريق ربنا وما كسبناش حاجة..

أيامنا الحلوة جنة الدنيا والآخرة

ولكن يا جماعة إحنا قاعدين نسمع مشاعر تائبين كلهم من كتر المشاعر اللي في قلبهم مش عارفين يقولوا إيه؟ مش عارفين، مش عارفين من كتر المشاعر اللي في قلوبهم والله حسيبهم.. يعني إن شاء الله بإذن الله سبحانه وتعالى إحنا يعني جنة الدنيا والآخرة أيامنا الحلوة أيام الالتزام اللي عمرك ما هتعيش زيها كل فترة من فترات الالتزام فيها جمالها، فترات أول الالتزام والإحساس بقى بالحنان الرباني، والإحساس بالقرب من الله فترات الشغل في الدعوة، وإحساس إنك بتتعب عشان ربنا بس..

ربنا سبحانه وتعالى قال للنبي **"إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ"** ما تعرفش ربنا هيديك إيه ما تعرفش؟ ما تعرفش ربنا هيديك إيه في صبرك وثباتك، كل حاجة من الدين لها لذتها، كل حاجة من الدين لها مكافآت، تلتزم تاخذ مكافآت، تنقلي نقلة الدعوة هتاخدي مكافآت، هتقوم ليلة هتاخذ مكافآت، هتبقى عامل زي الموظف اللي آخر الشهر ألوف مؤلفة مكافآت.. كل ده ليه؟! كل حاجة عملتها أخذت عليه مكافآت وأخذت عليه حوافر من أول خطوة هتخطيها في طريق ربنا سبحانه وتعالى..

يعني ثاني يا جماعة الآية اللي هنترك بعض عليها **"مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا * وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا * كَلَّا**

نُمِدُّ هُوْلَاءَ وَهَؤُلَاءَ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا" الإسراء ١٨ : ٢٠

الملتزم هياخد أكثر من الثاني، الملتزمة التائبة هتاخذ أكثر مليون مرة من اللي كانت هتاخده لو كانت مشت في

طريق التبرج، وطريق المعصية، كل حاجة هتسيبها عشان ربنا ربنا هيعوضها لك أضعاف ودي الدنيا، ده لسّه الآخرة كمان، نثق في الله يا جماعة ونُقبِل على الله بقلوب واثقة في الله سبحانه وتعالى ونُقبِل على الله بقلوب واثقه في الله إن ربنا مش هيسيبيها وإن ربنا هيثبتها..

دعاء الخاتمة

ربنا يتوب علينا جميعاً، ربنا يثبتكم، ربنا يفتح لكم أبواب رحمته، ربنا يأيديكم بطاعته، ربنا يعزكم برضاه، ربنا يرزقنا إن إحنا نعيش في كنفه يارب، ربنا يرزقنا جميعاً الفردوس الأعلى، ربنا يهدي قلوبنا، ويسر الهدى إلينا..
اللهم اهدنا ويسر الهدى إلينا، اللهم اهدنا ويسر الهدى إلينا، اللهم اهدنا ويسر الهدى إلينا، اللهم تب على عصاة المسلمين، اللهم تب على شباب المسلمين، وعلى فتيات المسلمين، وعلى رجال المسلمين، وعلى نساء المسلمين، وعلى عصاة المسلمين، اللهم طهر الأرض من معصيتك يارب العالمين..
اللهم استعملنا لنصرة دينك في الأرض، اللهم استخدمنا جنود مخلصين لك يارب، اللهم استعملنا ولا تستبدلنا، اللهم تولّ أمورنا، اللهم خذ بنواصينا إليك أخذ الكرام عليك، اللهم استعملنا لنشر دينك في الأرض يارب العالمين، اللهم أرنا الناس تدخل في دينك أفواجا، اللهم أرنا العصاة يأتون تائبين أفواجا، اللهم أرنا الكفار يدخلون في دينك أفواجا..

إنك ولي ذلك والقادر عليه.. أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم
سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت وصلّى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم تسليمًا كثيرًا.
وجزاكم الله خيرًا

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفريغ الدروس تفضلوا هنا:

<http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36>